أحمد عبد الله الوصابي

الحُلمُ المُشرِق

شعر

دار البشيمة للنشر الإلكتروني

الحُلُمُ المُشرِق

أحمد عبد الله الوصابي

اسم الكتاب: الحلم المشرق

اسم الشاعر: أحمد عبد الله الوصابي

نوع العمل: شعر

الرقم الدولي EBIN: 16-1-195-221102

التدقيق اللغوي: مؤسسة المدقق العربي almodaqiqe@

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2022م / 1444هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

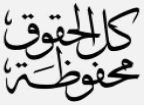

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

الحُلُمُ المُشرِق

أحمد عبد الله الوصابي

بسم الله الرحمن الرحيم

تســاءل النــاسُ عــني قلــتُ هــا أنــذا
رسمـــي وحـــبي وآلامـــي وأفكـــاري

ولـــدتُ كـــالطيرِ في عـــشٍّ يحلِّـــقُ بي
ريـــشٌ علـــى شـــطِّ أنـــهارٍ وأزهـــارِ

وفي فمـي مـن تغاريـدِ الحقـولِ شـجًا
ســـكبته في مـــزاميري وقـــيثاري

وعشـــتُ للعـــزفِ يشـــجيني ويطـــربني
فكـــانَ دمعـــي وترنيمـــاتِ أسمـــاري

د.عبد الولي الشميري[1]

[1] سفير، وشاعر يمني معاصر، رئيس منتدى المثقف العربي في القاهرة، وصاحب موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه.

الإهداء

إلى معالي رجل الأعمال،

شيخ الشباب الرائع:

أحمد صالح العيسي

رئيس الاتحاد اليمني لكرة القدم،

تحية تقدير ومحبة، ووفاء.

المقدمة

نتج هذا الديوان عن أحلامٍ مشرقةٍ راودتني كثيرا، ورجوت تحقيقها، بل سعيت إلى ذلك بكلِّ قوةٍ ومثابرةٍ وجهد؛ بعض الأحلام قديم، وبعضها جديد، وطائفة ثالثة بين هذه وتلك. من الأحلام ما تحول إلى حقيقة، ومنها ما هو في طريقه إلى التحقق، ومنها ما يراوح بين المد والجزر، بين اليأس والأمل.

وبهذا المعنى، فكل قصيدة من القصائد، تحمل في طياتها جزءا من الحلم المشرق، أو معنى من معانيه، أو لمسة من لمساته. وعلى ذلك فقد قمت بجمع بعض القصائد التي كتبتها في مطلع الألفية الثالثة (القرن الحادي والعشرون) مع بعض القصائد القديمة مما كتبته في عقد الثمانينيات ومطلع عقد التسعينيات، وجميع القصائد منشورة في الصحف اليمنية كما جرت عليه العادة.

وينقسم ديوان (الحلم المشرق) إلى قسمين: الأول: يحوي قصائد مختارة تدخل ضمن العزف المتنوع على أوتار القلب، أو هي بمكانة إبحار في بحر مختلف. أما القسم الثاني: فيحوي قصائد في ذم الهوى، أو بالأحرى في ذم الجانب السلبي منه –إن كان له جانب إيجابي– وقطعا فأنا لا أعني ذم الحب، حتى لا يحدث بعض الخلط، فالحب ليس الهوى، وأنا مع الحب قلبًا وقالبًا، شكلاً ومضمونًا، الحب في إطاره النظيف والعفيف والشريف.

وهكذا ولد (الحلم المشرق) مناصفة، خلال دمج بعض القصائد، مما يكاد ينسجم في إطار واحد، وبوتقة واحدة.

وقد كان عام الثقافة حافزا لإخراجه، خاصة وقد دفعت بثلاثة دواوين قبله خلال العام نفسه، هي: عروس الشاطئ، وهموم لطيفة، وعزف على أوتار القلب. وبالفعل، فقد خرج ديوان (هموم لطيفة) ضمن مطبوعات صنعاء عاصمة الثقافة العربية عام 2004م، وأرجو أن يرى ما تبقى منها النور، ولن يكون آخرها (الحلم المشرق) إن شاء الله، فما زال هناك الكثير، والكثير.

وإذا كنت قد اخترت هذا العنوان، فذلك لأن كل الإبداعات، والإنجازات العظيمة، والأعمال الخالدة والنافعة، تبدأ بحلم صغير أو فكرة حالمة، ولكن، يجب أن تقف وراءها عقول نيرة وقلوب محبة مفعمة بالخير، والسلام، والحرية.

إنه بدون السعي الدؤوب والجهد المثمر تبقى الأحلام مجرد أوهام من نوع بضاعة العاجزين، فلا يكفي أن نحلم، بل يجب أن نتحرك نحو تحويل الحلم إلى حقيقة، وإلى واقع معاش. وما أجمل أن نستمتع بلذة الوصول والحياة في أحضان الحلم، ونرتاح في ظلاله من تعب السعي إليه، ومواجهة العقبات والصعوبات المعترضة، والتغلب عليها بروح الإصرار والتحدي والصمود.

وقد يستدعي الأمر في بعض الأحيان تقديم بعض التضحيات والتنازلات في سبيل تحقيق حلم حبيب أو غال، وبعض الأحلام قد تكون صعبة التحقق، أو قد تحتاج إلى زمن أطول من الاستعداد والتهيؤ للوصول، أو قد تستمر مدى حياة الإنسان؛ ومن ذلك حلمي الذي ما زال ينمو ويكبر معي، والذي لا أدري متى سيكون أوان تحقيقه، ومع ذلك لم يذبل أو ينتهي، وكأنه وليد اللحظة الراهنة.

وما يزال الحلم المشرق يلوح لي وكأنه قريب جدًا، أكاد ألمسه، وأحضنه، وأقبِّله. ويزداد إشراقا كلما لاحت البشرى في سمائي واقتربت من عالمي، وأحسها وهي تهز كياني وتشعل وجداني.

مع محبتي

الشاعر

تفاؤل

إنني أمضي بعيدًا
في التفاؤلْ،
فأرى القادمَ أفضلْ،
وأرى الماضي جميلاً،
وأرى الحاضرَ أجملْ،
وأرى الدنيا جمالاً
سوف أحياها وأرحلْ.
غير أني
سوف أعطي
دونَ حدٍّ،
وسأمضي دونَ قيدٍ،

وسأعمل
بجهودي،
سوف أعطي
بصمودي،
سوف أمضي
للمعالي، سأواصلْ.
ربما أرتاحُ
بعضَ الوقتِ
كي آخذَ أنغامي،
وأسترجعَ جهدي،
غير أني
سأواصلْ.
قد يتوهُ الدرب حينًا،
أو يتوهُ الخطو حينًا،
أو يتوهُ الفكرُ حينًا،

غير أني

سأواصلْ.

وإذا ضاعَ صوابي

سوف ألقاهُ

وأمضي

فوقَ أخطائي إليهِ،

وأواصل،

ربما أسقطُ بعضَ الوقتِ،

أو قد أتعثَّرُ،

غير أني

سأحاولْ.

وسأنهضُ من سقوطي

لصعودي، سأواصلْ.

لنْ أبالي

حينَ أفشلْ،

دونَ هذا

ليس يجديني نجاحي،

وسأمضي

نحو أهدافي بعزمٍ

مرةً أخرى، أحاولْ.

فأنا أمضي بعيدًا

في التفاؤلْ،

وأرى القادمَ أفضلْ،

وأنا دومًا أحاول.

إلى عاشق الليل

عاشقٌ لليلِ أنتَ،
وأنا للبحرِ أعشقْ،
وكلانا عاشقٌ،
وكذا الأحياءُ تعشقْ.
قد رأيتُ الليلَ
بحرًا
سرمديًا يتألقْ،
ورأيتُ الناسَ فيهِ
دونَ زورقْ،
إن يكنْ للناسِ بحرٌ
فأنا بحريَ مطلقْ.
إن بحرَ الناسِ بحرٌ

صاخبٌ فيهِ التملقْ،
تهتُ
في أمواجهِ يومًا
وقد أوشكتُ أغرقْ.

* * *

أيها الإنسانُ مهلاً
إنني أهوى التعمقْ،
لا تكنْ عني بعيدًا
فجأةً تأتي تعلّقْ
وتقلْ: إني غرورٌ
أو تقلْ: إنيَ أحمقْ.
لا تلمني
أو تعاتبني
فقد أصبحتُ مرهقْ،
عش معي
أو كن صديقي

كي تصدِّقْ،
لي حياتي
لي صفاتي،
ليَ ذاتي تتحققْ.
قد تجدني دائمًا
للصمت أشدو
وأصفِّقْ،
قد تراني انعزاليًا،
ولكن،
شدَّني ما هو أعمقْ.

* * *

إن أتى واشٍ
بأقوالٍ
فإياكَ تُصدِّقْ،
إنه يأتي
وريحُ الزَّيفِ

والأهواءِ تعبقْ،

حكِّمِ العقلَ كثيرًا

واسندِ الرأي لمنطقْ،

لا يغرنَّكَ قولٌ

غص إلى الأشيا،

تعمَّقْ.

فالكلامُ الحلو يأتي

زاهي اللونِ منمَّقْ،

واحذرِ الأهواءَ دومًا،

لا تسر

والدربُ مغلق.

قد تقع بين خطاياك

ومأسورًا بمأزق،

كن قويًا

وصديقًا صادقًا،

كيما تُوفَّقْ.

* * *

يا صديقي،

إن قلبي زاهرٌ

بالحبِّ يخفقْ،

إنني بعضٌ من البحرِ

إذا الخيرُ تدفَّقْ،

ولقد أحببتُ بحرًا،

بل أنا

للكونِ أعشقْ.

إن روحي سوفَ تسمو

بالمعالي تتعلقْ،

إن آمالي كبارٌ

ولها الشمسُ ستشرقْ،

سوفَ تطوي

ظلمةَ الليلِ

وتأتي تتألقْ،

وسيبقى البحرُ دومًا

فيه آمالٌ

ورونقْ،
يحتوينا في حناياهُ،
وبالخيراتِ يُغدِقْ.
إنَّهُ دنيا صفاءٍ
ونقاءٍ تترقرقْ،
ولهذا يا صديقي،
فأنا للبحرِ أعشقْ.

أحلام

حينَ أنامْ،
تستيقظُ
في عيني الأحلامْ،
أحلمُ
بالآتي المشرقِ
من شمسِ الأيامْ،
أحلمُ
بالخيرِ المتدفقِ
كالذهبِ الأسودِ
في موجِ الأعوامْ،
أحلمُ
بالبشرى هلَّت بالأفراحِ،

وبالأنغامْ،

أحلمُ

بالنهضةِ تسري

في كلَّ ربوعِ

الوطنِ المقدامْ،

أحلمُ

بتوحدِ كلَّ العربِ

في ظلِّ إخاءٍ،

ووفاءٍ،

ووئام،

أحلمُ

برقيٍّ مزدهرٍ،

ورخاءٍ يغمرني،

ونظامْ،

أحلمُ

بسلامٍ حقٍّ،

لا باستسلامْ،

أحلمُ

بالحبِّ،
وبالأمنِ،
وبالحضنِ الدافئِ.،
والثغرِ البسّامْ،
أحلمُ
بهواءٍ أنقى،
ونفوسٍ أصفى،
وعيونٍ تمتدُ
بدونِ سهامْ،
وقلوبٍ،
تنبذُ كلَّ خصامْ،
وبأعراسٍ،
تغمرنَا كالأنسامْ.
حينَ أنامْ،
تستيقظُ
في عيني الأوهامْ،
أحلمُ
بالآتي المشرقِ،

أحلمُ، لكنْ:
تأتي شمسٌ ما
توقظني
والناسُ نيامْ،
تخطفني
من حضنِ النشوةِ
في وردِ الأحلامْ،
تسرقُ مني
طيفَ الأنغامْ،
تلقيني
بين متاهاتٍ
وزحامْ،
ونهارٍ يُحرقني
بلهيبِ الآلامْ.

الأصيل

ما أجملَ الشفقْ،
يشعُّ في الأفقْ،
تزهو بهِ الألوانْ،
كأنَّهُ اللؤلؤُ،
أو كأنَّهُ الجمانْ.
والشمسُ أشرقت
على ربوعِ
عالمٍ جديدْ،
وخلَّفتْ وراءها
تألُّق الشعاعْ.

* * *

في لحظةِ الغروبْ،
يولدُ الشروق،
في دورةِ الحياةْ
وعندما يلفنا الظلامْ
ويدلفُ الليلَ البهيم،
تشرقُ النجومُ
بالبريقْ.
هل تعلمون
أنّ تلكمُ النجومْ
تعيشُ في احتراقْ،
في فضائها السحيق،
لكي تضيء للبشر
معالم الطريق؟

إلى الفوضويين

ملعونٌ
منْ يتسببُ
في جرحِ الإحساسْ.

ملعونٌ
منْ يخنقُ كلَّ الأنفاسْ،
منْ يُسهمُ
في تعكير الأجواءْ،
أو يفسدُ
صفو الناس.

ملعونٌ

منْ لا يلتزمُ

بأيّ نظامْ.

ملعونٌ

منْ يشتمُ دينَ الإسلامْ،

منْ يتمادى

في الإِجرامْ،

منْ يؤذي الأَحلامْ،

منْ يهوى الإِحجامْ،

منْ لا ينتجُ

في كلّ الأَعوامْ.

ملعونٌ

منْ يملأُ معدتهُ

حتى التُخمةْ

والناسُ جياعْ.

ملعونٌ

منْ يقضي أيامًا

في الظُّلمةْ

لا يعجبهُ طيفَ شُعاعْ.

ملعونٌ

منْ لا يرشدُ

منْ ضاعْ،

يتركهُ بينَ صراعْ.

ملعونٌ

منْ يغرسُ

أشواكًا في الدربْ،

ومنْ يجبنُ

في زمنِ الحربْ.

ملعونٌ
منْ يغرقُ
بينَ الوسواسْ،
منْ يفتنُ
بينَ الناسْ،
منْ أخذَ القدوةَ
من دسّاسٍ
أو خنَّاس.

ملعونٌ
منْ يقطفُ زهراتٍ،
يرميها
بينَ القدمينْ،
منْ يمشي
بينَ الناسِ بوجهينْ.

ملعونٌ
منْ يغلقُ
في وجهَ الناسِ البابْ،
ومنْ لا يخشى
أيّ عِقابْ.

ملعونٌ
منْ يهوى (النبشْ)،
ومنْ يخدشُ
كلّ جمالْ.

ملعونٌ
منْ يتزينُ بالأوحال
في كلّ الأحوالْ.

ملعونٌ

من يحذو

حذو الدّجالْ.

ملعونٌ، ملعونٌ،

ملعونْ.

أنقذني يا رب

مـــنْ غـــيركَ ينقـــذني يا ربْ
مـن كـلّ لئـيمٍ يهـوى السـلبْ؟

لا يعـــرفُ أبـــدًا فعـــلَ الخـــيرْ
يتخـبطُ في الشـرقِ وفي الغـربْ

لا يحمـــــلُ بـــــينَ حنـــــايا‌هُ
حبًّـــا يتســـامى فيـــهِ القلـــبْ

ويســـيرُ إلى دنيـــا الشـــهواتِ
وتطويـــهِ متاهـــاتُ الـــدربْ

* * *

يا ربي فـــــامنحني الغفـــــرانْ
كـــم أطمـــعُ أطمـــعُ بالجنّـــةْ

وأنا مخلـــوقٌ مِـــنْ ضـــعفٍ
والـــــدنيا تزهـــــو بالفتنـــــةْ

فاحرســـني مِـــنْ كـــلّ عـــدوٍّ
واحمِـــني مِـــنْ شـــرِّ المحنـــةْ

وأنـــــــر دربي بتعـــــــاليمٍ
مـــــن قرآنـــــكَ ثمَّ الســـــنةْ

* * *

ولهـــــــان يا ربي ولهـــــــانْ
أتأمّـــلُ دومًـــا في الأكـــوانْ

تطـــربني كـــلّ طيـــورِ الشـــدوِ
تثـــــيرُ تثـــــيرُ بيَ الأشـــــجانْ

في بحـــــرِ عطائـــــكَ يا ربي
تغمـــرني أنـــتَ بفـــيضِ حنـــانْ

مبتهـــــــلٌ يا ربي دومًـــــــا
فـــامنحني عفـــوكَ والغفـــرانْ

* * *

دنيـــــانا زيـــــفٌ وقيـــــودْ
فـــــارزقني يا ربي التوفيـــــقْ

وأزحْ عـــنْ عيـــني ظلمـــاتٌ
وأنـــر قلـــبي ألهمـــني طريـــقْ

وارزقـــني مِـــنْ خـــيركَ دومًـــا
فالـــدنيا فيهـــا البخـــلُ عميـــقْ

وأنا رجـــلٌ أهـــوى الأخـــرى
والـــدنيا تســـجنُ كـــلّ طليـــقْ

* * *

مـــنْ غـــيركَ ينقـــذني يا ربْ
فالـــــدنيا زاخـــــرةٌ بالحـــــربْ

دنيـــــــــانا آهٍ دنيـــــــــانا
كـــمْ تاهَ الحـــبُّ بليـــلِ الـــدربْ

تبًّـــــا للـــــدنيا آهٍ تـــــبْ
إنّ الآخـــــرةَ لأعظـــمُ كســـبْ

فهنالـــــكَ عـــــيشٌ أبـــــديٌّ
يتـــنعّمُ فيـــهِ ســـليمُ القلـــبْ

تواصل

حالمٌ بالوصلِ يأتي
بعدَما
كانَ التواصلْ،
هائمٌ أبحثُ
عن سرِّ وجودي،
أتراني حالمًا بالحبِّ؟
أم تراني
هائمًا بالقربِّ؟
أم تراني واهمًا؟
أو ربما
لستُ أدري،
كلُّ ما أدريهِ

أني لوجودي
سأواصلْ،
وبحبٍّ سأواصلْ،
وسأمضي
دونَ خوفٍ
وبجِدٍّ سوفَ أمضي،
ولآخرِ نبضةٍ
في عمقِ قلبي
سأواصلْ،
ولآخرِ نظرةٍ للحبِّ
في عينيْ كياني
أو عيوني
سأواصلْ،
ولآخرِ قطرةِ ضوءٍ
في دمي
سوفَ أواصلْ،
ولآخرِ رقصةٍ
أو نشوةٍ،

أو سكرةٍ، للموتِ،
إني سأواصلْ.
من صميمِ القلبِ
أدمنتُ وجودي،
فحياتي دونهُ
محضُ تساؤلْ.
وأنا
في حيرةٍ أمضي،
وقد ضجَّ
بأعماقي التساؤلْ،
غيرَ أني رغمَ هذا
غارقٌ
بينَ التفاؤلْ.
ليس لليأسِ مكانٌ
في كياني،
فأنا
حالمٌ بالوصلِ يأتي،
هائمٌ أبحثُ

عن سرِّ وجودي.
ليسَ وهمًا
حين يأتيني التواصلْ،
فأنا عزميَ أطوَلْ،
وأنا عشقيَ أطوَلْ،
وأنا أبدًا أواصلْ،
وأنا أمضي
بحبٍّ لوجودي،
وبعمقٍ، وتفاؤلْ.

تعاويذ

أعوذُ بكَ اللهُ
مِنْ سيئاتِ الظنونْ،
ومِنْ شرِّ
ما تحتوي
أنفسُ الخبثاءْ،
ومِنْ شرِّ
كلِّ الذينَ يقولونَ
ولا يفعلونْ،
وكلِّ الذينَ يخافونَ
مِنْ كلمةِ الحقِّ،
مِنْ سطوةِ الجبناءْ،

من كلِّ
هذا الخواءْ،
وهذا الغباءْ،
وهذا الجنونْ.

* * *

أعوذُ بربِّ السماءْ،
مِنْ دمارٍ
بفعلِ الفتونْ،
وريبٍ يطالعنا
في العيونْ،
ومِنْ ظلمةٍ
في نفوسِ الغثاءْ،
ومِنْ مرضٍ
في قلوبِ الهباءْ،
ومِمّا
يروّجهُ السفهاءْ،
وينشرهُ الحاقدونْ،
ومِنْ باطلِ الجهلاءْ،

فهمْ
في ضلالاتِهمْ
يعمهونْ،
وفي غيِّهم
سائرونْ.

* * *

أعوذُ بكَ اللهُ
يا مُلهمي
أنْ أرتجي اللطفَ
فيمن سواكْ،
أو أن
ألوذَ بغيركَ
حينَ
تضيقُ بوجهي سماكْ،
أو بأنْ أرتمي
بحضنِ الجفاءْ،
بحضنِ الذينَ
مِنْ لحمي المرِّ

هم ينهشونْ،

ومِنْ دميَ الحرِّ

هم يشربونْ،

ولا يشبعونْ

ولا يرتوون.

* * *

أعوذُ بكَ اللهُ

يا ملهمي

مِنْ جموحٍ

يرافقني

في الهيامْ،

أو من جنوحٍ

يلازمني

في الغرامْ،

ومِنْ شرِّ

لغو الكلامْ،

ومِنْ شرِّ صمتٍ

يباعدُ عني

بلوغَ المرامْ.

* * *

أعوذُ بكَ اللهُ

مِنْ محنة

في الحياةْ،

ومِنْ فتنةٍ

في المماتْ،

ومِنْ غايةٍ

لا تؤهلني

للوصولِ إليكْ

تحفُّ بها الشهواتْ.

* * *

أعوذُ بكَ اللهُ

أنْ أنتمي

لرمزِ الغوايةِ

مَنْ قدْ عصاكْ،

ولا أرتقي لملاكْ.

أنا

واحدٌ مِنْ بني آدمَ

تائهٌ في مداكْ،

أنا

بينَ هذا وذاك.

في ذمّ الهوى

أما زلتَ تزعمُ
عشقًا وهوى؟
وهل كالهوى
من ضلالٍ مبينْ؟
وهل غيرهُ
من بلاءٍ
على العاشقينْ؟
يثيرُ بفتنتهِ الشهوات،
ويشعلُ
نارَ الغرائزِ
والنزوات،
ويغوي

بزينتهِ الهائمينْ،

يزيدُ غوايةَ

من قد غوى.

* * *

طوانَا الظلامُ

بأنحائهِ

وهذا الهوى

ما انطوى،

علامَ نهيمُ بأرجائهِ؟

وفي ظلِّ أفيائهِ

نستكينْ؟

نودعُ أشجاننا

بينَ آهاتهِ،

ونلهو

معَ لطفِ زهراتهِ،

ونسلمُ أنفسنا

طائعينْ.

علامَ لهُ ننتمي؟

وفي حضنهِ نرتمي؟
لقوَّةِ سلطانهِ
خاضعينْ،
نتوهُ بدنياهُ
في لهفةٍ
ونمضي على دربهِ
واجمينْ.

* * *

لتعلمَ أنَّ الهوى
إذا حلَّ
في عالمٍ
فإنَّ القلوبَ تهيمْ،
تتيهُ
بدنيا الفُجُورْ،
وتتركُ لبَّ الحياةِ
وتأخذُ منهُ القشورْ،
وتنسى
كلام الإله العظيمْ،

وتبعدُ عنهُ
بدونِ شعورْ،
وتعبدُ دونَ الإلهِ
هواها الرجيمْ،
وتهوي رويدًا رويدًا
بقاعِ السعيرْ،
وتغرقُ
بينَ العذابِ الأليمْ.

* * *

أما زلت تفخرُ
أنكَ
بينَ شباب الهوى
كالزعيمْ،
وهل كالهوى
من ضلالٍ مبين؟
زهورُ الشبابِ
عراها الذبولْ،
وسحرُ الربيعِ

انطوى،

وعمرُ الحياةِ ذوى،

وما عمرنا

في الحياةِ سوى

كيومٍ مضى

دونَ أن نستبين.

* * *

ستبقى لنا

أطيبُ الكلماتْ،

وأفعالنا الصالحاتْ،

لنا حسناتٌ مضاعفةٌ

بميزانِ

أعمالنا الباقياتْ،

سيبقى لنا

حُلمنا

بجنانِ الخلودْ

لنعملَ

من أجلها مخلصينْ،

سيدخلنا ربُنا

آمنين،

ويشملنا بالنعيم،

وبحورِ العينْ

وما لا يدورُ

بخاطرنا،

سيعفو عنِ السيئاتْ،

وإسرافنا

في أمورِ الحياةْ،

سيغفرُ أخطاءنا

ويسعدنا

بالرخاءِ المقيم.

يا ألطفَ اللطفاء

لكَ الحمدُ
يا مستحقًّا لكلِّ ثناءْ،
لك الحمدُ
رغمَ العناءْ،
ورغمَ صنوفِ الشقاءْ،
لك الحمدُ يا ملهمي
يا عظيمْ،
ويا ألطفَ اللطفاءْ.
لكَ الحمدُ
في كلِّ حينْ.

* * *

لكَ الحمدُ

رغمَ اشتداد البلاءْ

ورغمَ العذاب المهينْ،

لك الحمدُ

يا من

إذا قلتَ للشيءِ كنْ

فيكون،

ويا مستجيبًا

لكلِّ دعاءْ،

ويا ناصرَ الضعفاءْ،

ويا أرحمَ الراحمينْ.

* * *

إليكَ يتوقُ الرجاءْ،

ومنكَ يكونُ الشفاءْ،

وفيكَ إلهي

أرى كلَّ بأسٍ

يهون،

وكلَّ شقاءٍ يهون،

أعنّي
على عملِ الصالحاتْ
وألا أقولَ
سوى أطيب الكلمات.

* * *

ألطف بقلبيَ
يا ملهمي،
واغمرني بالنورِ
في عالمي
لكي أستضيءَ هداكْ،
إنَّ الضلالَ يحاصرني
من جميعِ الجهاتْ
ومالي سواك.
إلهي أجرني
منَ السيئاتْ،
أخافُ منَ الظلمِ
والظلماتْ،
وأخشى الهلاكْ

إذا جئتُ

من غير زادٍ

بيومِ لقاكْ.

* * *

أُلطفْ بعقلي

يا ملهمي،

إنني باديَ الارتباكْ،

أُغمرني باللطفِ

كي أستطيبَ المكاره

في كلِّ دربٍ

يقودُ خطايَ

إلى جنةٍ في علاكْ.

أتوقُ

للطفكَ يغمرني

كتوقي لفيضِ سناكْ.

* * *

أحبكَ يا ملهمي،

وحبكَ يسري

بمجرى دمي،

وذكركَ

في نبضِ قلبي

وفي تمتماتِ فمي،

أنا «عاشقٌ للهوى»

في هواكْ.

الغُرابُ الغَريب

الغرابُ الفتيُّ
الصغيرْ،
قلبهُ أبيضٌ
مثلَ قلبي الذي
ما يزالُ يغادرني هائمًا
ويطيرْ.

* * *

الغرابُ المثيرْ،
فجأةً يظهرُ لي
من جميعِ الجهاتْ،
يحاصرني
بسؤالٍ كبيرْ:

كيفَ ترتاحُ في عالمي؟
ولماذا تزاحمني
وسطَ مملكتي
وحدودي؟

* * *

صديقُ النخيلْ،
يروحُ ويغدو
وفي دهشةٍ
من وجودي
ومثل النسيمِ العليلْ،

يداعبُ
كلّ ورودي
بهذا المكانِ الظليلْ.

* * *

الغرابُ الفتيُّ

الجميلْ،

فجأةً يختفي

ثمّ يبدو

ويمضي ليأتي،

ويبعدُ عني ليدنو،

وينزلُ نحوي

ليعلو،

وحبلٌ منَ الودِّ

ما بيننا

يتكدَّر بالصدِّ،

ثمَّ يعودُ ويصفو.

* * *

غرابٌ يرافقني
مثلَ ظلِّي
يطلُّ
من السعفِ المتدلي،
ويغزو المسافةَ
ما بينَ عيني وعيني،
يحطُّ على مقربةٍ
منْ فؤادي،
ويهربُ مني،
يحاورني،
يحاولُ فهمَ مرادي.

* * *

الغرابُ الحنونْ،
يهزهزُ لي ذيلهُ تارةً،
ينحني لي احترامًا،
ويرفعُ لي رأسهُ
ويدورْ،
ويرخي جناحيهِ،
يقفزُ منطلقًا
في سرورْ.

* * *

يحلِّقُ منتشيًا
فوق رأسي،
ويبعدُ عني قليلاً،
ويتركني غارقًا
بينَ بؤسي
ويصرخُ
حتى يغيبُ السكونْ،
يراقبني

في صياحي وهمسي،
أراقبهُ بصفاءِ العيونْ،
لعلَّ صفاءً بعينيهِ
يطردُ نحسي
وسوءَ الظنونْ،
ويصبحُ سَعدي
وأُنسي.

* * *

آهٍ لقلبيَ منهُ
لمرآهُ حينَ يطيرْ،
ليتَ لي مثلهُ
جناحانِ تحملني
في الفضاءِ المثيرْ،
ليتني
في فضاءٍ أطيرْ،
وأجملُ ما فيهِ
عينانِ لامعتانِ،

وثاقبتانِ
تحاولُ صدَّ الشرورْ.

* * *

إلى أينَ يمضي
بهذا السوادِ النذيرْ؟
يميّزهُ
بينَ جنسِ الطيورْ،
ويفخرُ بالانتماءِ إليه.
إلى أينَ يمضي؟
بكلِّ اتجاهٍ يطيرْ،
وفي كلِّ حينْ!
ويشرقُ قبلَ الشروقْ،
ويوقظُ كلَّ الأنامِ
مع نسماتِ البكورْ.
صامدٌ لا يلينْ،
يتحدى جميعَ الطيورْ،
وينزعُ لقمتهُ

من بطونِ النسورْ،
يعيشُ بصوتٍ جهورْ.

* * *

غرابٌ مكينْ،
مُسْتَفَزٌّ
إلى أبدِ الآبدينْ؟
مُثَارٌ
–وأكثرُ منهُ– مُثيرْ،
ثورةٌ
من نشاطٍ كبيرْ،
يحملُ بينَ حناياهُ
قلبًا حزينْ.

* * *

تعجَّبتُ منهُ

غرابٌ أصيلْ،

تعجَّبتُ منهُ

رفيقُ النخيلْ،

واضحٌ

مثلَ شمسِ النهارِ

الجميل،

ولكنَّهُ حذرٌ

يتوجَّسُ خيفةَ

أهلِ الشرورْ،

أناسٌ بدونِ شعورْ،

فمنذُ زمانٍ طويلٍ

همُ الظالمونْ،

لمتَّهمٍ بالأذى

والشرورْ.

* * *

ومن قصةِ
أوّلِ قتلٍ
على الأرضِ،
على يَدِ قابيلْ،
حينَ تعلمتِ الإنسُ
كيف تحثو الترابَ
على جثةٍ للقتيلْ،
وتكرمهُ
عندَ مثوىً أخيرْ.
فأيَّ الذنوبِ جنى
حينَ شاهدَ
ذاكَ المصيرْ؟

* * *

غرابٌ يرفرفُ

مُستغربٌ

من سوادِ قلوبِ البشرْ،

لقدْ أرعبوهُ،

لقدْ جعلوهُ يثورْ.

أنا معجبٌ

بشجاعتهِ

وفخورْ،

الغرابُ لهُ موقفٌ

وحضورْ،

حضورٌ مهيبْ،

غرابٌ عجيبٌ،

غريبٌ،

عميقُ الجذورْ.

الشجـرة اللعينـة[1]

(1)

الناس في مدينتي ..
تجمَّعت .. تقتات[2]
شجرة لعينة ..،
تسمَّى القات
تجمَّعوا هناك ..
في مكانٍ واحدٍ ..،
يدعونه المقوات[3]

---

[1] الشجرة اللعينة: شجرة القات في اليمن.

[2] تقتات : تمارس عادة التخزين .. وهي تجميع وريقات القات في جهة من الفم .. ومضغه ببطءٍ شديد .. وعلى مدى ساعات طويلة ..

[3] المقوات: هو سوق بيع القات ..

تزاحموا ..
والشمسُ في توهجٍ ..
برغمِ لفحها ..،
وحرّها ..
وشوقهم ..،
إلى مجالس المقيل[1]
قد أخذ النفوسَ ..،
والعقول
يثرثرون ..،
كلَّ وقتهم ..
مرت بهم ساعات
تجمدت أجسادهم ..
كأنها قد شابها ..،
شيء من المسِ ..،
أو الخدر
كأنهم في غفوةٍ ..
أو في سبات

[1] المقيل: هو المكان الذي يتم التجمع فيه.. والجلوس بوضعية معينة.. لممارسة عادة التخزين.

(2)

بعضهم ...،
من خدرِ ...،
الوريقةِ الخضراء ..
ضميرهم .. قد مات
لأنها ...،
قد أفرغت جيوبهم
وحرمت أبناءهم ...،
من رغدِ الحياة
ولم يعد ...،
ينفعهم هنا الرجاء
ولا التوسلات
يشيّدون في السحاب ...،
ناطحات
قصورهم من كلمات
وكلّ ما بنوهُ ...،

من قصورٍ ..،

في أحلامهم ..

تهدّمت .. في لحظات

صورهم غائمة ..،

مطموسة ..

وكلَّ ما جنوهُ ..،

في جلستهم ..،

تشوبهُ الأنَّات

(3)

هذا صديقي العليل ..
يبيت كلَّ ليلةٍ ..،
متناقضُ الصفات
مودِّعا للفكرِ ..،
والإحساس
بالأمس قد لقيتهُ ..
وكان في سرور
وروحهُ خفيفةٌ ..
والنفسُ في حبور
يضحكُ ملء شدقهِ ..
وفمهُ منتفخٌ بالقات
وفجأةً .. رأيتهُ..،
يعاني الحشرجات

وأحمرَّ وجههُ ..

بدت لهُ سمات ..،

من شحوبٍ .. وغروبٍ ..

وكاد أن ..،

يفارق الحياة

(4)

حوادثٌ جرت ..،
في ما مضى .. وفات
أذكرها ..
كأنها ..،
في مسرح الحياةِ ..،
ماثلات
مواقفٌ تمرُ ..،
في حياتنا ..
مغامرات ..
وهذه أيامنا ..،
تملأها المفاجآت
حوادثٌ ..،
تمر من أمامنا ..
تصبُّ في كياننا ..
تصبُّ في تفكيرنا ..

تصدمنا ..

ونحنُ شاردونَ ..،

لا نعيرها التفات

عاجزونَ ..

ساهمونَ ..

نبحرُ ..،

في فراغ الأمنيات

(5)

(من ذهبٍ ..،
هي الأوقات)
والناسُ في مدينتي ..
تمضي بلا ميقات ..
يستنزفونَ ..،
الذهب الغالي ..،
من الحياة
يقتحمون المُهلكات
.....
.. من بين كلَّ الأمنيات
أودُّ لو نقدرُ ..،
أن نبيد القات
من قبلِ أن ..،
يودي بنا ..،
إلى الممات

نعيش كلَّ العمر ..،

في جنات

وتصبح الحياة ..،

حولنا ربيع ..

نعيشُ في ..،

جمالها البديع ..

بأعذب الألحانِ ..،

والكلمات.

جهاد الهوى

حذارِ
من السيئاتِ التي
قد ترافقُ
عشقَ الهوى
إذا ما تمكنَ
بينَ القلوبْ،
فإنَّ الهوى كالغرورْ،
يزيّنُ كلَّ قبيحْ،
وينصرُ كلَّ كذوبْ،
ويحملُ بينَ حناياهُ
كلَّ العيوبْ،

تغيبُ لديهِ
معالمُ كلَّ الأمورْ.

* * *

وإنَّ الهوى
إنْ تمكّنَ
يغرقُ صاحبهُ
في الشرورْ،
ويثقلُ كاهلهُ بالذنوبْ.
فداوِ جراحَ الهوى
بتركِ الهوى
وتبْ
فالهوى لا يتوبْ،
وتبْ قبلَ أنْ
يتلاشى الحياءْ،
فما زالَ
في الوقتِ متسعٌ
للصفاءْ.

* * *

واشدُدْ

رباطًا بقلبك لله،

لا تدعِ القلبَ

متقلبا بين أهوائهِ

أو أسيرْ،

فبينَ تنازعٍ أهوائنا

قدْ يدبُّ

الشقاقُ الكبيرْ،

ويغدو التخالفُ

بينَ القلوبِ

أقلَّ المصيرْ،

وتنمو البطالةُ،

يذبلُ

كلُّ نشاطٍ دؤوبْ،

ويغربُ وخزُ الضميرْ،

ويصبحُ كلُّ خبيثٍ

جميلاً حبيبْ.

* * *

«أشدُّ الجهادِ

جهادُ الهوى[1]»

لنطردهُ

من جميعِ الدروبْ،

لنهزأ منهُ

نصدُّ خطاهُ

إذا ما أتى،

نتيحُ لهُ فرصةً

للهروبْ.

* * *

[1] للشاعر: أبي العتاهية.

وإنَّ الهوى باطلٌ

وذميمْ،

نقيضُ الثباتِ

يصدُّ

عنِ الحقِّ والنورْ،

يهدي

إلى لفحاتِ الفجورْ،

إلى سقطاتِ الجحيمْ،

ويفسدُ عقلَ السليمْ،

ويجعلُ

كلَّ بصيرٍ ضريرْ،

وكلَّ صحيحٍ سقيمْ.

* * *

لنخلصَ فعلَ القلوبْ،

لوجهِ الإلهِ العظيمْ،

ونمضي

إلى الحقِّ والنورْ،

نمضي

ندوسُ الهوى

تحتَ أقدامِنَا

في الطريقِ القويمْ،

«فما السيرُ

إلاَّ بسيرِ القلوبْ[1]».

[1] إشارة إلى قول الكيلاني: «السير سير القلوب».

المحنة الطارئة

(1)

وتمضي الشهورُ
ونحنُ نعزّي النفوسْ.
غدًا
سيتمُّ الوصول
ونجلسُ فيهِ
بكلّ امتنانْ،
سيشملنا
بالحنانِ الرقيقْ،
سيأتي إلينا
كما كانَ بالأمسِ

ننسى لديهِ العبوسْ،
وننسى الهوانْ،
ونرتاحُ
بعضًا منَ الوقتِ
منْ لفحاتِ الشموسْ.

* * *

غدًا سيعودُ
ونشعرُ فيهِ
ببعضِ الأمان،
يعودُ لنا الاعتبارْ،
يعودُ الصفاءُ
لهذا المكانْ،
ولكنْ، هيهاتْ،
ما زالَ حلمُ القيامِ
يطيرُ هباءْ.

* * *

شهورٌ ونحنُ

نعاني المسيرْ،

تمزَّقَ

خيطُ الحياءِ الرقيقْ،

وعدنَا نمشِّطُ

أرصفةَ الواجهاتْ،

وتسخرُ مِنَّا

جميعُ الجهاتْ،

وغادرنَا

الانتماءُ الوثيقْ.

* * *

(2)

وتمضي الشهورُ
فيأخذنا الشكُّ
والارتيابْ،
ويقذفنَا
لرياحِ السمومْ،
نسيرُ
بعزمٍ كذوبْ،
ونُصدمُ عند الوصولْ،
نميلُ
إلى الاضطرابْ،
ونهوى الجثومْ.

* * *

تغلغلَ فينَا
رذاذُ الترابْ،
وخيّمَ فينَا
الشحوبْ،
وفي كلِّ يومٍ
نزاحمُ كلَّ العيوبْ،
لنا البؤسُ يغمرنَا
والشقاءْ،
نشدُّ إليهِ الرحَالْ،
ونخشى لديهِ
انقطاعَ الوِصَالْ.

* * *

شهورٌ

ولمّا يجيءُ،

يغطُّ بنومٍ عميقْ،

نزاحمُ بينَ الغمارْ،

ليهدأ فينَا

لهيبُ العروقْ،

ونرجو مكانًا لنَا

في الإطارْ.

وخابَ لدينَا الرجاءْ،

وضاقَ الفضاءُ

بأحلامِنَا،

بلْ

وضاعَ البريقْ،

وغابَ العزاءْ.

* * *

(3)

وتمضي الشهورُ
ونحنُ
نعيشُ الوجومْ،
لأنَّ الهوى
قدْ تغلغلَ
في نبضاتِ القلوبْ،
وأعمى
عيونَ العقولْ،
وعكَّرَ أجواءنا
بالغيومْ،
لأنَّ جبالَ الهمومِ
تمدُّ ذراهَا
حدَّ النجومْ،
ونحنُ نقاومُ وطأتَهَا
بحملٍ ثقيلْ،

ونرزحُ منْ عبئهَا
في ذهولْ.
شهورٌ
ونحنُ نحاولُ
فكَّ الإسارْ،
ونخشى
بقاءَ شموسِ الأفولْ،
ونعلنُ بدءَ المسارْ،
نسيرُ إليهِ
بكلِّ صباحْ،
نواجهُ حرَّ النهارْ،
نسابقُ
موجَ الرياحْ،
وعصفَ الغبارْ.

* * *

سئمنَا
عناءَ المسيرْ،
وعبءَ الهمومِ،
سئمنَا التجهُّمَ
والاكتئابْ،
سئمنَا الذهابَ
بدونِ الإيابْ،
سئمنَا
خداعَ السرابْ،
وكنَّا
نحفِّزُ أنفسنَا للدفاعْ،
وعادَت تحفّزُنَا
للهجومْ.

من أصداء المحنة

وتمضي الليالي
وتمضي الأسابيع
تمضي الشهور
ونحن نجاهد أهواءَنا
بالكفاحْ،
نصحح أخطاءَنا
ونطارد
كلَّ ظلامٍ قبيحْ،
نلوذُ
بصبرٍ جميلٍ متاحْ،
لعلَّ المنى

ستجيءُ تصيحْ،
تصول المنى وتجولْ،
ولكن،
لمن يا فصيحْ؟
نثورُ بصوتٍ خجولْ،
وتغدو الشهورُ
فصولْ.

* * *

ونحنُ نحاول
بدء المسار
ونغرقُ حتى الدوارْ،
ونشعرُ بالارتياحِ
إذا حانَ
وقت الوصولْ،
لأن الطريق يطول
إذا ذهب الوقت

وازداد
نزف الجراحْ،
إذا لم نغادر
مكان الذبولْ.

* * *

نسينا معاني الأصولْ،
وغابت نداءاتنا
في هديرِ الصياحْ،
وضنَّ الرعاةُ علينا
ببعض الهطول،
لهذا
فإن عزيمتنا تستباحْ،
وفخرُ كرامتنا
في النزولْ،
رضينا ببعض الهمومِ
بفيضٍ من الانشراحْ،
ولكنَّ
بعض الرضى

لا يتاحْ.
وفي السخطِ
بعض القبولْ،
فلا بد من وثبة
ولا بد من ثورة
لنفرض
بعض الحلول.
فإما نزيلُ الظلامَ
ونشرقُ مثل الصباحْ،
وإما نزول.

الشاعر في سطور

أحمد عبد الله الوصابي، من مواليد عزلة الشعيب –مديرية وصاب السفلى– محافظة ذمار، في: 21 أبريل 1964.

– نشأ في مدينة الحديدة (مديرية الميناء)، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي فيها.

– دبلوم فني إدارة تنمية في: 1995م –المعهد الوطني للعلوم الإدارية– الحديدة.

– ليسانس شريعة وقانون في: 2005م، جامعة الحديدة.

– مدير لمكتب المدير العام والسكرتارية، مطار الحديدة الدولي (1991–2011).

– رئيس لقسم العلاقات العامة، مطار الحديدة الدولي (2011–2020).

- عضو في مجلس إدارة صندوق التكافل الاجتماعي لموظفي الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد (2004– 2020).

- عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، فرع الحديدة.

- عضو مؤسس لنقابة الصحفيين اليمنيين، فرع الحديدة.

- عضو مؤسس لجمعية حقوق الطفل اليمني، الحديدة.

- متزوج وأب لولدين (طلال، وسيم) وبنتين (حنان، حنين).

- فنان تشكيلي في مجال النقش بالأصداف البحرية.

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا –في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة– نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأَةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.

هـذا العمـل الإبـداعي برعايـة داربسـمة للنشـر الإلكترونـي
بشـــراكة مـــع جـــروب ملتقـــى الأقـــلام المُبدعـــة...

للاطلاع على الصفحة الرسمة لدار بسمة للنشر الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.

للاطلاع على جروب ملتقى الأقلام المبدعة على الفيســـبوك، اضـــغط علـــى الأيقونـــة.

المحتويات

الإهداء 7

المقدمة..... 8

تفاؤل 12

إلى عاشق الليل..... 16

أحلام 22

الأصيل..... 26

إلى الفوضويين..... 28

أنقذني يا رب 34

تواصل..... 38

تعاويذ 42
في ذمّ الهوى 48
يا ألطفَ اللطفاء..... 54
الغُرابُ الغَريب..... 59
الشجرة اللعينة..... 70
جهاد الهوى 80
المحنة الطارئة..... 86
من أصداء المحنة..... 95
الشاعر في سطور 100

أحمد عبد الله الوصابي

إنني أمضي بعيدًا..،
في التفاؤلْ
فأرى القادمَ .. أفضلْ
وأرى الماضي جميلًا ..
وأرى الحاضرَ أجملْ
وأرى الدنيا جمالاً ..
سوف أحياها .. وأرحلْ
غير أني ..،
سوف أعطي ..،
دونَ حدٍّ
وسأمضي دونَ قيدٍ ..
.. وسأعمل
بجهودي ..،
سوف أعطي
بصمودي ..،
سوف أمضي
للمعالي .. سأواصلْ.

صدر للشاعر

دار بسمة للنشر والتوزيع
+212 771 814 934
basma24design@gmail.com
bassmabook
www.darbassma.net